

المخطوطات في جامعة الأمير عبد القادر

متبوعة بفهرس المخطوطات العقديّة.

حجان بلان سعيد تومي عادل

مكتبة جامعة الأمير عبد القادر

مقدمة

لا ريب أنّ أمّتنا العربيّة الإسلاميّة من أعرق الأمم التي خلّد التاريخ حضارتها القديمة وتراثها العظيم.. وقد خلفت لنا هذه الحضارة التي احتلت في أوج تألقها مساحة شاسعة امتدت من الأندلس غرباً إلى مشارف الصين شرقاً، الكثير والكثير من الآثار والشواهد على سموها ورفيها وازدهارها.. والتراث العربي المخطوط هو نتاج تلك الحضارة وواحد من آثارها الباقيات ولا شك أن هذا التراث المخطوط يعكس خصوصية تلك الحضارة الإسلاميّة.

كما أنه يمثل في الوقت نفسه بالنسبة لنا نحن العرب والمسلمين أبناء تلك الحضارة، عنصر هوية، ومقوماً أساساً من مقومات ذاكرتنا في ماضيها، ومرتكزاً متيناً لنهضتنا في الحاضر والمستقبل.

وتعد قضايا المخطوط العربي ومشكلاته، وسبل ضبطه والتعريف به، وإتاحته، والحفاظ عليه، قد شغلت انتباه العلماء والباحثين والمفكرين، واستحوذت

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... د. عبد العزيز بوالشعير
على جل اهتمامهم ولهذا ارتأينا تخصيص هذه الورقة لإلقاء نظره على هذا الموروث
الحضاري سائلين السداد من المولى عز وجل.

1- ماهية المخطوطات الإسلامية:

يعتبر المخطوط من ابرز نتاج الحضارة الإسلامية في عصورها الذهبية حيث
يلقى مكانة مرموقة على المستويين المادي والفكري مما أسهم في تسجيل ذاكرة الأمة
الإنسانية وتخزين تجاربها وميراثها من خلال السطور التي شكلت هذا الوعاء الفكري
الذي لازال ولحد الساعة محل عناية واهتمام للعديد من الباحثين
والمخطوط في اللغة العربية مأخوذ من الفعل خط يخط أي سور اللفظ
بحروف هجائية¹.

أما في الاصطلاح فقد وردت كلمة مخطوط في العديد من المراجع الأجنبية
والعربية فقد عرفها librarian's glossary بأنها عبارة عن وثيقة من أي نوع
أو نص موسيقي أو أية أعمال أدبية مكتوبة باليد².
كما عرفها عمر أحمد الهمشري بأنها "يعني المخطوط "كل مكتوب باليد في
أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على رق أو أي مادة أخرى كالجلود والألواح
الطينية القديمة الحجارة وغيرها"³

وقد عني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ
علة ما أنتجه العقل البشري العربي الإسلامي من مصنفات ورسائل، فجعلوا منها تحفا
فنية ثمينة وتركوا فيها تراثا فكريا عظيما.

2- الأهمية الحضارية والتاريخية للمخطوطات:

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... _____ د. عبد العزيز بوالشعير

تكتسي المخطوطات الإسلامية أهمية تاريخية وحضارية عظيمة، فهي سجل الأمة ومرجع تاريخها ففيها دون الوحي وتفسيره وأحاديث (النبي صل الله عليه وسلم) وشروحه، وفيها فقه الأمة ولغتها، وهي ترجمان شعرها ونثرها والناطق بأحوال أهلها وسير ملوكها، ولهذا فهي تعتبر الأساس المتين الذي تنطلق منه أبحاث ودراسات الخلف فهي سنده المادي والفكري .

وبالإضافة إلى كون المخطوطات من المصادر الأساسية الأولية التي ينبغي الرجوع إليها عند دراسة أحد الموضوعات فهي تتميز بطابعها الجمالي والفني وروعة زخارفها ونقوشها وبراعة تذهيبها وطريقة تجليدها مما يؤهلها لتكون شاهدا على حضارة أقامت الدنيا وأقعدتها.

وقد حظيت المخطوطات باهتمام كبير من قبل المعنيين بالدراسات الإسلامية وانصب اهتمام بعضهم على ما في المخطوطات من خصائص فنية وأثرية والتي تتحكم فيها عدة عوامل مادية وفكرية أما العوامل المادية فتتمثل في⁴ :

- قدم المخطوط والورق الذي كتب عليه.
- طريقة الكتابة ونوع الخطوط التي كتبت بها.
- الزخارف المحلاة بها أو الصور المزينة بها.
- عدد النسخ المتوفرة
- مؤلف الكتاب.
- ناسخ المخطوط ومن كتب التعليقات عليها .
- حلة المخطوط وإكتمال أوراقه.

أما التقييم الفكري فيتوقف على عدة أمور أهمها⁵ :

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... د. عبد العزيز بوالشعير

- الموضوعات المطروحة ومدى فائدتها.
 - صحة الحقائق والمعلومات التي تحتويها.
 - معرفة آراء المؤلفين القدماء وسعة إطلاعهم والامانة والدقة للحكم .
- وقد وضعت المكتبة الوطنية نموذجا وطنيا لتقييم المخطوطات من أجل تبيان القيمة العلمية لها كما هو موضح في الجدول أدناه:

إستمارة تقييم المخطوطات		
100 – 70	جزائري أو عربي أعتمد على جزائري	المؤلف
70 – 50	عربي	
50 – 20	غير عربي	
20 – 01	مجهول	
100 – 70	في عصر المؤلف	تاريخ النسخ
70 – 50	بعد عصر المؤلف بقرن	
	كلما تأخر تاريخ النسخ عن تاريخ التأليف تنقص القيمة	
100 – 70	قلة التأليف في الموضوع	الموضوع
100 – 70	العلمية	
70 – 50	الدينية (فوائد اجتماعية)	
50 -20	الأدبية	
تحت 50	الأعمال المكررة	

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... د. عبد العزيز بوالشعير

20 - 01	التنجيم أو أخرى	
100 - 70	نسخة واحدة فقط	ندرة الوثيقة
70 - 01	أكثر من نسخة	
100 - 70	التعليقي (فارسي)	نوع الخط
70 - 50	مغربي	
50 - 01	خطوط أخرى	
100 - 70	هو المؤلف	الناسخ
70 - 50	مشهور	
50 - 20	غير مشهور	
20 - 01	لا يوجد	
100 - 70	تأليف آخر (شرح)	إضافات حول النص
70 - 50	سماعات - مقابلات - تصحيحات	
50 - 01	إضافات أخرى	
100 - 70	مزخرف بالذهب	الزخرفة والتذهيب
70 - 50	مزخرف بالألوان	
50 - 01	مزخرف بدون ألوان	

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... _____ د. عبد العزيز بوالشعير
تجدر الإشارة إلى أن هذه المعايير تحتاج إلى مراجعة وذلك لعدة احتوائها على
العديد من العناصر الأخرى ذات الأهمية في تقييم المخطوطات بالإضافة إلى تركيزها
على الجانب المادي دون الجانب الفكري للمخطوط.

3- المعالجة الفنية للمخطوطات:

لقد بذلت حتى الآن جهود كبيرة على المستويين العربي والدولي لرصد فهراس
المخطوطات، وقد صدر أعداد كبيرة من الفهارس بجهود علماء أجلاء أو بجهود
منظمات عامة أو خاصة دفعهم لذلك جبههم للتراث انشغالهم به ؛ ولم تسلك هذه
الفهارس مسلكا موحدًا من الناحية الفنية وهو مسلك بدأ يتضح في السنوات الأخيرة
ويأخذ اتجاهًا موحدًا على جميع المستويات العربية وذلك بصدور بطاقة الفهرسة
الموحدة للمخطوطات العربية سنة 1989. وتتضمن هذه البطاقة ستة حقول :

1- حقل المضمون:

يحتوى هذا الحقل على عنوان المخطوط والعناوين الفرعية والمؤلف مع تاريخ
وفاته ثم الموضوع واللغة التي كتب فيها ثم عبارات البداية والنهاية.

2- بيانات النسخ:

وتتضمن اسم الناسخ مع نسبه ومذهبه ومسكنه ثم مكان وتاريخ النسخ باليوم
والشهر والسنة إلى غير ذلك كم الأمور.

3- الوصف المادي للمخطوط:

مثل رقم المجلد رقم الجزء نوع المادة التي كتب
عليها وصف الحالة العامة له زحالته الصحية وعدد أوراقه، مقاييسه ، كذا نوع
الخطرسومه ، زخارفه مع لون المداد وطريقة تجليده.

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... د. عبد العزيز بالشعير

4-الإضافات الخاصة بالمضمون: وتشمل إضافات تتصل بالمضمون

كالإجازات السماع وتوقيعات الملكية ...

5-البيانات الإضافية : وهي البيانات الخاصة بالنسخ وبيانات النشر والترجمة

بيانات التحقيق والطبع وما إلى ذلك.

6- حقل الملاحظات: وتدون فيه إي بيانات متصلة بالمخطوط ولا يمكن

إدراجها ضمن حقل من الحقول السابقة

كما تلحق الفهارس عادة بكشافات وهي عدة أنواع مثل :

- كشاف العناوين.
- كشاف المؤلفين .
- كشاف النساخ
- كشاف زمني وتجدر الإشارة على أن المكتبة الوطنية الجزائرية لها بطاقة خاصة بها تحتوى على بعض الحقول السابقة لكنها تعتبر

ناقصة نوعا ما وهذه الحقول موضحة في الجدول التالي:

المكتبة الوطنية الجزائرية

بطاقة نموذجية لفهرسة المخطوطات	
.....	الرقم
.....	عنوان المخطوط
.....	اسم المؤلف
.....	الموضوع

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... د. عبد العزيز بوالشعير

.....	
"(البسمة) الحمد لله.....وبعد.... خمسة جمل"	أول المخطوط
لا يدرج كلام الناسخ	آخر المخطوط
.....	اسم الناسخ
السنة الهجرية/اليوم - الشهر - السنة الميلادية	تاريخ النسخ
.....	مكان النسخ
.....	نوع الحط
.....	لون الحبر
.....	عدد الأوراق
.....سم	المسطرة
الطول × العرض سم	المقياس
.....	حالة المخطوط
.....	مصدر المخطوط
.....	ملاحظات
.....	المراجع

4- أماكن تواجد المخطوطات في الجزائر:

هناك نوعان من المراكز التي تقوم بتجميع المخطوطات على المستوى الوطني وهي

6:

❖ المراكز الرسمية ونذكر منها:

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... _____ د. عبد العزيز بوالشعير

- المكتبة الوطنية الجزائرية وهي المؤسسة الأولى المخولة بالاهتمام بالمخطوطات وكل الأشكال الأخرى وتضم حوالي 4000 مخطوط.
- المكتبة المركزية الدكتور احمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية وتضم ما يفوق 700 مخطوط.
- المكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينة تحتوى على 480 مخطوط.
- مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة يحوى 17 مخطوط.
- مكتبة نضارة الشؤون الدينية بباتنة تحتوى على 70 مخطوط.
- مكتبة التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوى على 700 مخطوط.
-

❖ المراكز الشخصية:

- الخزانات الشعبية في منطقة اولف بالجنوب.
- مكتبة الشيخ التوهامي صحراوي بباتنة.
- خزانة الزاوية القديسية ببشار
- خزانة الشيخ حسين يسري خليفة بميلة
-

5- وضعية المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر.

إن اهتمام مكتبة الدكتور أحمد عروة بالمخطوطات ليس وليد الوقت الحاضر بل تعود جذورها إلى تاريخ إنشاء المكتبة في حد ذاتها أي مند افتتاحها سنة 1984 بحوالي 100 مخطوط وتعدى عددها اليوم 700 مخطوط في مختلف علوم الدين، الأدب ، اللغة، التاريخ.. وحصلت على هذه المخطوطات عن طريق إهداء من مكتبة نعيم

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... _____ د. عبد العزيز بوالشعير
النعمي ، وقد حفظت المخطوطات في مكان يضمن أمنها إذ أنها تتواجد في برفوف
ذات نوافذ زجاجية مغلقة بإحكام مع توافر كاميرات للمراقبة بمكتبة الشيوخ لكنها لا
تضمن حمايتها من الأخطار الطبيعية كالرطوبة والحشرات والإضاءة لعدم توافر المخزن
الخاص بها إضافة إلى عدم توافر الإمكانيات المادية اللازمة لمعالجتها كما لا تتوفر
المكتبة على الكوادر البشرية المتخصصة في صيانة وترميم المخطوطات.

6- فهرس المخطوطات العقديّة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية:

فهرس المخطوطات العقيدية بجامعة الأمير عبد القادر			
رقم	رقم المخطوط	عنوان المخطوط	مؤلف المخطوط
01	214.0/1	❖ فوائد القلائد و غرر الفوائد على شرح العقائد	على بن أحمد النجار
02	214.0/2	❖ حاشية يس على أم البراهين	محمد السنوسي
03	214.0/3	❖ شرح عيسى السكتاني على أم البراهين.	محمد السنوسي
04	214.0/4	❖ الموالي بشرح بدأ الأمالي، الهداية من اعتقاد أهل السنة والجماعة، ضوء العقائد بشرح بدأ الأعمال	بن سليمان الزهري ، بن الحسين النكساوي
05	214.0/5	❖ شرح العقيدة السنوسية	يوسف السنوسي
06	214.0/6	❖ شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة	علي محمد القادي
07	214.0/7	❖ شرح المقاصد	سعد الدين التفتاراني
08	214.0/8	❖ العقيدة الصغرى المسماة بأم البراهين	محمد السنوسي الحسيني
09	214.0/9	❖ شرح عقيدة أم البراهين، شرح المصري على السنوسية	محمد محمد المصري
10	214.0/10	❖ شرح كتاب حكمة العين لأبي بكر القزويني + شرح حكمة العين للكاتب	النجاري
11	214.0/11	❖ شرح السنوسية + فتاوى أبي عمران الفاسي	يوسف السنوسي، أبو عمران الفاسي
12	214.0/12	❖ مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار البيضاوي	الأصفهاني
13	214.0/13	❖ حاشية حسن اليوسي على شرح الكبرى للسنوسي	حسن اليوسي
14	214.0/14	❖ شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، شرح المقدمات	السنوسي
15	214.0/15	❖ العقائد + نبده من قواعد العقائد في لوامع	الغزالي

جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... د. عبد العزيز بوالشعير

الأدلة			
❖ عمدة أهل التربية والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد	السنوسي	214.0/16	16
❖ فوائد القلائد على شرح العقائد	أحمد التجاري	214.0/17	17
❖ شرح العقيدة السنوسية الصغرى	السكتاني	214.0/18	18
❖ عمدة المرید لجوهرة التوحيد	إبراهيم اللقاني	214.0/19	19
❖ شرح مقاصد المقاصد	الدلجي	214.0/20	20
❖ شرح العقيدى على السنوسية، تقييد مختصر في التعوذ بالبسملة والصلاة على النبي	محمد العقيدى	214.0/21	21
❖ الإرشاد في أصول الاعتقاد	تقي الدين بن مظفر	214.0/22	22
❖ الأربعين في أصول الدين	فخر الدين الرازي	214.0/23	23
❖ فوائد القلائد وغرر الفوائد على شرح العقائد (نسخة أخرى)	النجاري	214.0/24	24
❖ عقيدة أهل التوحيد: عمدة أهل التوفيق والتسديد + المقدمات	السنوسي	214.0/25	25
❖ حاشية على السنوسية وشرحها + نظم الفوائد في شرح مجمل العقائد + حاشية على مظهر المقاصد شرح السلم المرونق في علم المنطق.	سعيد قدورة، على المنجور، سعيد قدورة	214.0/26	26
❖ رسالتان في العقائد + تسع (9) مواضع في مجلد واحد	السنوسي.	214.0/27	27

قائمة المراجع

1- همشري، عمر أحمد. أساسيات علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 1997. ص 74.

- جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر... _____ د. عبد العزيز بوالشعير
- 2- كليب جمبل فضل. المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا. عمان: دار
جرير، 2005 ص.29.
- 3- محمد الشامي؛ سيد حسب الله، أحمد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات
والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988. ص.704.
- 4- عزت ياسين أبو هبة. المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها ومواطنها في
جمهورية مصر العربية. مصر: مكتبة ناصر العامة للكتاب، 1989. ص.102.
- 5- المرجع نفسه. ص.103.
- 6- غنية مصباحي. المخطوط العربي في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام
والغتصال. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم المكتبات. قسنطينة
،2010.